المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

دور البنوك الاسلامية في تعزيز القيم الانسانية

د. خيرالدين محمد طالب

رئيس قسم الفقه والقانون– كلية الحقوق –الجامعة العربية الامريكية –فلسطين

E-mail: Khair.taleb@aaup.edu

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة القيم الانسانية للبنوك الإسلامية، وبيان دور البنوك الاسلامية في تعزيز هذه القيم، وبين البحث المقصود بالبنوك الاسلامية ،وتطورها وبيان خصائصها واهدافها وما تتميز به عن البنوك التقليدية، واهتم البحث في بيان المقصود بالقيم الانسانية، وخصائصها والمجالات التي تظهر فيها هذه القيم في تعاملات البنوك الإسلامية مثل: احترام حقوق الانسان بالحفاظ على حقوقه المالية وعدم اكلها بالباطل، وكذلك تفعيل شعيرة الزكاة والقرض الحسن وبيان اهميتهما في تحرير الانسان من الفقر والاحتياج ،وكذلك رعاية الايتام والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة ،فضلا عن دور البنوك الاسلامية في العمل التطوعي والمجالات الثقافية والتعليمية وعلاج البطالة .

الكلمات المفتاحية: قيم ، كرامة ، بنوك، انسانية، اسلامية.

Abstract

This research tackles the human values of Islamic Banks. In this context it dives into the role that Islamic Banks play in promoting these values. It also explains the notion of Islamic Banks, their development, their characteristics and objectives, and what distinguishes them from 'traditional' banks with the special focus on the notion of human values in the transactions of Islamic banks, such as: respecting human rights by preserving their financial rights and not derogating

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

them from their rights based on the Sharia rules, as well as activating the ritual of Al Zakat and the zero interest loans and explaining their importance in liberating people from poverty and need, as well as caring for orphans, the elderly and people with special needs, as well as the role of Islamic banks in volunteer work and cultural fields as well as education and unemployment treatment

تمهيد:

الحمد الله رب العالمين ،والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين :

ترتكز ثورة الامم بشكل اساسي على الموارد والقوى البشرية ، لأنها هي عمدة التقدم والرقي في المجتمعات الانسانية ،وقد تزايدت الدراسات حول اهمية القيم الانسانية في تشكيل السلوك الانساني ،وبما ان الانسانية تعد من خصائص الاسلام العامة، وأنه يمتاز بنزعته الانسانية الواضحة والثابتة التي تنظر الى الانسان على انه من اكرم المخلوقات على الله ، فجاءت فكرة البنوك الاسلامية لتهدف بالأساس الى تحقيق المنهج الاسلامي في المعاملات التي تقوم على القيم الروحية والاخلاقية، وعليه يقع على عاتقها قدرا من المسؤولية في احياء النهضة الاسلامية وفق المنهج الرباني من خلال ما تقوم به من مهام وظيفية متعلقة بإدارة المال وتنميته وفق احكام الشريعة الاسلامية .

لقد أصبحت الصناعة المصرفية الإسلامية صناعة محترفة ، قد زاد عدد المؤسسات التي تقدم الخدمات المالية الإسلامية في العالم من نحو ٩٥٥ مؤسسة في العام ٢٠١٣ إلى ١,١١٣ مؤسسة بنهاية العام ٢٠١٤، تعمل في ٧٥ دولة، تقدم خدمات مالية إسلامية بالكامل ومؤسسات تقليدية عبر نوافذ متخصصة. (الدراسات والابحاث والتقارير، العدد ٤٢٥ التمويل الاسلامي والصيرفة حول العالم https://uabonline.org/ar)

ولا شك ان انتشار البنوك الاسلامية في اغلب دول العالم يعد دليلا على نجاح التجربة، وخاصة بعد ظهور الازمات المالية العالمية التي تحدث بشكل دوري في النظام الرأسمالي، وصمود هذه البنوك امامها، وهذا يتطلب منها مراعاة حاجات ورغبات النزعة الانسانة في جميع المجالات التي تهم الانسان، مما يحملها مسؤولية اجتماعية وانسانية تتجاوب مع آمال وطموحات المجتمع كي يتعزز دورها الانساني الاخلاقي الذي هو احد اهدافها.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

اهمية الموضوع:

تنبع اهمية هذه الدراسة من اهمية القيم الانسانية في الحياة ،ومدى مراعاتها في البنوك الاسلامية في مجالاتها المختلفة باعتبارها حلقة من حلقات نهضة الامة الاسلامية. ولبنة من لبنات بناء المجتمع الاسلامي الملتزم بأخلاقيات الاسلام واحكامه.

مشكلة البحث واسئلته: تظهر مشكلة الدراسة من واقع حقوق الانسان عامة، والقيم الانسانية خاصة ومدى رعاية البنوك الاسلامية لهذه القيم ،وذلك لتأثيرها المباشر على تنمية المجتمع الاقتصادية والمتمثلة بتحقيق النمو والاستقرار الاقتصادي ، ومن اجل توضيح مشكلة الدراسة يمكن اثارة المسائل التالية :

1 – ما معنى بنوك اسلامية؟

2 –مفهوم القيم الانسانية؟

3 –ما هي أهم مجالات تظهر فيها القيم الانسانية للبنوك الإسلامية ؟

٤– ما درجة اهتمام البنوك الإسلامية في تعزيز القيم الانسانية ؟

اهداف البحث :

1– بيان معنى القيم الانسانية التي حافظت عليها الشريعة الاسلامية .

٢– تسليط الضوء على النشاطات التي تمارسها البنوك الاسلامية في المجال الانساني .

٣– ابراز خصائص التمويل الاسلامي المستمد من الشريعة الاسلامية .

٤– إبراز مفهوم المسؤولية الانسانية في المصارف الإسلامية .

٥– الكشف عن مدى اهتمام المصارف الإسلامية بالقيم الانسانية بمجالاتها المختلفة .

منهج البحث : اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ،اعتمادا على المصادر الموثقة من التقارير والدراسات الصادرة التي تناولت جوانب من موضوع الدراسة .

خطة الدراسة :

للوصول إلى تحقيق الأهداف وللإجابة على الأسئلة السابقة قسمنا الدراسة الى مبحثين وعدة مطالب :

المبحث الاول : تعريف البنوك الاسلامية والقيم الانسانية وخصائصهما .

المطلب الاول : البنوك الاسلامية وبيان خصائصها

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

المطلب الثاني: تعريف القيم الانسانية وبيان خصائصها .

المبحث الثاني : المجالات التي تظهر فيها القيم الانسانية في البنوك الاسلامية .

المطلب الاول: احترام كرامة الانسان .

المطلب الثاني: الزكاة والقرض الحسن .

المطلب الثالث: رعاية الايتام والمسنين و المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة.

المطلب الرابع: العمل للتطوعي في المجالات الثقافية والتعليمية .

المطلب الخامس: علاج البطالة.

الدراسات السابقة :لم يقف الباحث في حدود اطلاعه على أي دراسة متخصصة في القيم الانسانية للبنوك الاسلامية كدراسة مستقلة، انما هي شذرات موجوده في بعض الدراسات التي تحدثت عن المدلول الاجتماعي لعمل البنوك الاسلامية.

المبحث الاول : تعريف البنوك الاسلامية والقيم الانسانية وخصائصهما .

المطلب الاول : تعريف البنوك الاسلامية وخصائصها .

البنوك الاسلامية : تعامل الافراد مع بعضهم منذ بدء الخليقة في مجال المعاملات ، بطرق مختلفة حتى تتطور ووصل الى اشكاله الحديثة بسبب حاجة الناس لذلك وقيام الدول بسك النقود عبر التاريخ ،حتى بدأت تظهر البنوك التجارية في القرن الثاني عشر في مدينة البندقية ثم تفرعت الى دول العالم وتنوعت مسمياتها بحسب وظائفها، وتعتبر البنوك الإسلامية تجربة حديثة العهد نسبيا اذا ما قورنت مع نظيرتها التقليدية، حيث نشأت اول تجاربها في ماليزيا في صناديق الادخار التي تعمل من غير فوائد ثم انتقلت الفكرة الى باكستان ومصر والسعودية وغيرها من دول العالم الاسلامي .

و قد تعددت انظار الباحثين في تحديد مفهوم البنوك الاسلامية ، ويمكن القول انه "مؤسسة مالية تعمل في إطار إسلامي، تقوم بأداء الخدمات المصرفية والمالية كما تباشر أعمال التمويل والاستثمار في المجالات المختلفة في ضوء قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية، بهدف غرس القيم والمتمثلة في الأخلاق الإسلامية في مجال المعاملات المالية، والمساعدة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية من تشغيل الأموال بقصد المساهمة في تحقيق الحياة الكريمة للشعوب الإسلامية. (الشعراوي ،٢٠٠٧ ص ١٧)،(ابو شادي ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص٤)

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

خصائص البنوك الاسلامي :

ينبغي أن يُعلم أن المصارف الإسلامية لم تبلغ الدرجة الكمال في تطبيق الاحكام الشرعية ، الا أننا يمكن القول انها تسير على المنهج الشرعي بشكل عام، ويمكن لهذه الخصائص ان تظهر بشكل اوضح اذا وجدت البيئة الاقتصادية والقانونية والاستثمارية المنسجمة مع احكام الشريعة الاسلامية ولهذه البنوك خصائص متعددة، ولكن أهم هذه الخصائص تتمثل في الآتي :

١- التزام البنوك الإسلامية بأحكام الشريعة الإسلامية في جميع أعمالها وعملياتها، و استبعاد الفائدة في كل اعماله، فالبنك الإسلامي لا يتعامل مع الربا لا أخذا ولا إعطاء وهذا هو المعلم الرئيسي له.

٢- تطوير وتوجيه الجهود نحو الاستثمار الحلال في المشروعات النافعة. والمساهمة في نشر فقه المعاملات الاسلامية.

٣- الشمول حيث تقدم المصارف المالية حزمة من الأدوات المالية التي لا تقتصر على الربح إنما تتعدى ذلك إلى إحداث تنمية اقتصادية واجتماعية في جميع المجالات التي فيها نفع عام او خاص.

٤- الربط بين التنمية الاجتماعية والاقتصادية على اعتبار أن التنمية الاقتصادية لا تؤدي إلى نتائج مثمرة إلا بمراعاة التنمية الاجتماعية.(عبد المحسن الجعبري،القدس-فلسطين ١٤٣٤ هـ/٢٠١٣م)،(القرضاوي، ١٤٣٤هـ،ص٦٣)

المطلب الثاني :تعريف القيم الانسانية، وخصائصها.

تعريف القيم الإنسانية:

معنى القيم لغة : ستعملت في اللغة لعدة معانٍ، منها قيمة الشيء وثمنه. والاستقامة والاعتدال. (ابن منظور ، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م ، ص٤٩٩- ٥٠٤) .

اصطلاحا: هي المبادئ التي يحب أن يتحلى بها الإنسان لتصبح الحياة في أفضل صورها وأحسن أحواله ،او هي: مجموعة الأخلاق والعادات الاجتماعيّة والسلوكيّة والمبادئ والمُثل التي ينشأ عليها الفرد منذ نعومة أظفاره وتستّمر معه طوال حياته، ويتمّ ممارستها بشكلٍّ عفويٍّ وطبيعيٍّ في الحياة اليوميّة في محاولةٍ من الفرد

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

للوصول إلى الرضا الذاتيّ واحترام المجتمع له .وقيل في تعريفها (مجموعة من القواعد التي تقوم عليها الحياة الانسانية وتختلف عن الحياة الحيوانية) (صديق ، ١٩٩٦، ص ٢٧)

وهذه القيم يمكن ان تقسم الى قسمين

القسم الاول :قيم اساسية وهي القيم الفاضلة التي لا يختلف عليها احد مثل الصدق والامانة ....لخ

وهي ثلاثة انواع:-

١- قيم عليا : وهي التي تسموا بالإنسان الى المراتب العليا مثل: الصدق والعدل والحق ...لخ

٢-قيم حضارية : متعلقة بالبناء والازدهار الحضاري للامة الاسلامية ،مثل الاستخلاف والحرية والمساواة والسلام...لخ

٣- قيم خلقية : متعلقة بتكوين السلوك الخلقي الفاضل عند المسلم ،مثل الامانة والاخوة والحياء والبر ...لخ

القسم الثاني : قيم ثانوية وهي القيم التي تختلف من شخص لآخر كل بحسب اهتمامه وبحسب المنظور الذي ينظر به، و الفلسفة التي يؤمن بها. (بصفر، القيم الانسانية في الاسلام ،مجلة الجامعة الاسلامية،٢٠٠٦العدد ٤٠ رابطة الجامعات الاسلامية م،ص٦٣)

اذا هي تلك القيم الاساسية والحضارية التي تقوم على احترام كرامة الانسان وحريته وحرماته وحقوقه بوصفه انسانا، وتتجلى في الحياة العملية للفرد وفي علاقاته مع المجتمع الذي يعيش فيه، وهي الحب واحترام الآخر بما في ذلك الصدق والإخلاص والعدل والتسامح والشعور بالمسؤولية والتعاون، العمل الخيري، ومساعدة المساكين، وهذه القيم الانسانية الاساسية هي من صميم ما حث الاسلام عليه ، وهي من الخصوصيات التي تنفرد بها البنوك الإسلامية عن التقليدية، بل هي تعليل رسالة الرسول محمد- عليه السلام -الذي ارسل ليتمم مكارم الاخلاق، وتمتاز عن غيرها من الفلسفات الوضعية التي تنادي بنفس القيم، أنها قيم عميقة مرتبطة ببعدها العقدي ولإيماني ، وترتبط بمحفزات الثواب والعقاب الأخروي.

خصائص القيم الانسانية في الإسلامية: تعمل القيم الإنسانية على تقوية أواصر الإخاء والمحبة بين جميع أفراد المجتمع، وتجعلهم يعيشون في عالم مليء بالحب والسلام، ومراعاة مشاعر الآخر وظروفه واحتياجاته، وتزداد أعمال الخير مع وجود القيم الإنسانية في المجتمع من مساعدة الفقراء وقضاء حوائج المحتاجين ومواساتهم والايثار وغيرها من الصفات الجميلة التي يتعامل بها الناس مع بعضهم البعض، **وتمتاز القيم الانسانية في الإسلامية بعدة خصائص**، وهي (صديق، ١٩٩٦، ص ٢٨).

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

١ .الربانية: إن من خصائص القيم الإسلامية أنها ربانية. لأن القيم الإسلامية تصدر من القرآن والسنة وهما من قررا القيم الانسانية التي تلتقى عليها البشرية ،فكرامة الإنسان هي كرامة أصلية تستمد معناها من كونها هبةً من الله للجميع، فالربانية هي غاية الوجود الانساني .

٢ .الموافقة للشريعة الإسلامية: فهي لا تستطيع أن تخرج من دائرة حدود الله وشريعته. وهي بهذا ليست قيم انسانية مجردة مستمده من الشعور والضمير الانساني اتجاه الانسان ،بل هي قيم مصدرها الوحي فيه مقدسة ويجب مراعاتها والحفاظ عليها.

٣ .الشمولية: فإن القيم الإسلامية تمتاز بالشمولية، إذ أنها تشمل جميع نواحي البشرية. أنها تراعي عالم الإنسان وما فيه، والمجتمع الذي يعيش فيه، والاهتمام بحياة الإنسان طبقا للتصور الإسلامي.

٤ .الوسطية: فإن القيم الإسلامية تمتاز بالوسطية. لا إفراط فيها ولا تفريط. ولا غلو ولا انحراف في التصور نحو القيم الانسانية التي ينادى بها العالم المتحضر في زماننا .

٥ .الأبدية: فإن من خصائص القيم الإسلامية أنها ليست صالحة لزمن من الازمان ،او لعصر من العصور ،أو البلاد محددة فقط؛ بل أنها صالحة لكل زمان ومكان واينما وجد الانسان. فهي قيم مستمرة لا تتغير بتغير الاعصار والأمصار.

وهناك من الباحثين من صنف القيم الى اصناف متعددة، وخصائص متنوعة ،بحسب اختلاف الفلسفات والتصورات المتعلقة بها، ويرى كثير من العلماء والباحثين الذين تعرضوا لدراسة القيم أنه من العسير تصنيفها تصنيفا شاملا يتم الاتفاق عليه من قبل الجميع، إلا أن ذلك لم يمنع من المحاولات لتصنيف القيم في أبعاد مختلفة، كل بحسب المنظور الذي ينظر به، و الفلسفة التي يؤمن بها.(مقداد الدباغ ،تصنيفات القيم، ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ،الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية ،٢٠١٢)

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

المبحث الثاني : المجالات التي تظهر فيها القيم الانسانية في البنوك الاسلامية.

عند الحديث عن المصارف الإسلامية، فإننا نتوقف عند الهوية الخاصة لهذه المصارف والتي تعلي من شعار القيم الشرعية والأخلاقية الانسانية المستمدة من الشريعة الإسلامية السمحاء ،وتعمل على تحقيقها على ارض الواقع بما ينعكس ذلك إيجابا على المجتمع والفرد بآثارها الانسانية واجتماعية واقتصادية .

وهنا تأتي مسؤولية المؤسسات المالية والمصارف الإسلامية المعنية في تقديم ما يمكن تقديمه لتعزيز دورها الانساني في أي نشاط استثماري وتنموي ،يجب أن يرتبط بالقيم الشرعية والأخلاقية مثل تحقيق مبدأ الكرامةو العدالة والصدق والأمانة والابتعاد عن كل ما هو مضر وذو أثر سلبي على المجتمع.

وتظهر الأهمية الانسانية والاجتماعية للبنك الاسلامي باعتباره ليس هو فقط مؤسسة هدفها تحقيق الربح، بل تسعى إلى تقديم خدمات اجتماعية وانسانية من شأنها أن تعزز المناخ السليم لنشاطات التجارية والاستثمارية ،وتعمق القيم الأخلاقية في هذه المعاملات وفق الضوابط الأخلاقية والشرعية ،وتوظف القوة الكامنة في الإنسان نحو العملية الإنتاجية مما يحقق الأمن والأمان للفرد والجماعة على حد سواء.

واليوم أمام الحاجة الاقتصادية والاهتمام العالمي بالمصرفية الإسلامية ووسائل مواجهتها للأزمات المالية العالمية؛ فإن مصارفنا الإسلامية مطالبة بتعزيز القيم الاخلاقية والانسانية في تعاملاتها ،والالتزام بالثوابت الأخلاقية والشرعية ،وذلك بالمساهمة الفاعلة في دعم الدراسات والأبحاث العلمية التي تسهم في تعزيز تجربتها المصرفية واظهار البعد الانساني لها من خلال الكثر من المجالات التي هي قيد الدراسة وغيرها ، مما يكسب هذه البنوك الثقة الدولية في قدرتها على المساهمة في وضع الكثر من الحلول للازمات العالمية المتعلقة في التنمية البشرية واحترام حقوق الانسان.

المطلب الاول: احترام كرامة الانسان.

الكرامة هي حق الفرد في أن تكون له قيمة وأن يُحترم لذاته، وأن يُعامل بطريقة أخلاقية. والكرامة الإنسانية هي مبدأ ثابت اقرته جميع الاديان والشرائع الوضعية، وتظهر صور الكرامة الإنسانية في أشكالٍ عديدة ومتنوعة، وفي الإسلام تحظى (الكرامة الإنسانية) بالأهمية الكبرى كونها الأساس المتين الذي تعتمد عليه التشريعات الإسلامية في التعامل مع الإنسان كانسان، قال الله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)(سورة الاسراء: اية ٧٠).هذه الآية نص صريح في ان الانسان اكرم من كل شيء على ظهر الارض ،وان الكرامة حق لكل انسان ،وان كرامته ملازمة لإنسانيته ،فاذا حرم هذه الكرامة دل ذلك على عدم تماسك المجتمع الذي يعيش فيه. (التكافل الاجتماعي ، السباعي،١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص١١٣-١٢٣)

قال الالوسي في تفسير الآية السابقة(أي جعلناهم قاطبة برهم وفاجرهم ذوي رحم ،أي شرف ومحاسن)(الالوسي، 1415هـ ،١١٧/١٥)

وعليه وفي سبيل الحفاظ على حقوقه المالية التي هي من الكليات التي جاءت الشرائع بالحفاظ عليها ،وهي حفظ المال؛ فان أكلُ أموال الناس بالباطل باسم الفوائد الربوبية- وهو ما يأخذه المرابون ويستولون عليه بغير وجه حق ، ما هو الا سرقة وغصبا، أو ظلما وعدوانا، أو غشا واحتيالا..وهو اعتداء على كرامته وخصوصيته وكلّ ذلك حرّمه الإسلام وحذر من مخاطِره .

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ) (سورة النساء :اية ٢٩) ان نظام الربا يتنافى مع القيم الانسانية الاساسية التي خلق الله الناس عليها واعتداء على حرمات الانسان المعصومة، واستغلال لحاجاته الأساسية ،بل هو اهدار للجانب الانساني عموما في سبيل الكسب المادي، وهو كذلك يتعارض تعارضًا أساسيًا مع مبدأ إسلامي مهم، وواضح، وصريح، هو مبدأ العدالة الاقتصادية الاجتماعية، وجاء الاسلام وحرم سلب اموال الناس، وعده من الكبائر، وارسى قواعد العدل واحترام حقوق الانسان، ونادى الرسول- عليه السلام- في بإعلان الحقوق في حجة الوداع بقوله- صلى الله عليه وسلم -(...كل المسلم على المسلم حرام؛ دمُه وماله وعِرْضُه).(المنذري،٢٠٠٣،برقم١٧٧٥)

وقال الماورديّ: "إنّ ممّا تصلح به حال الدّنيا قاعدة العدل الشّامل، الّذي يدعو إلى الألفة، ويبعث على الطّاعة، وتعمر به البلاد، وتنمو به الأموال، ويكبر معه النّسل، ويأمن به السّلطان، وليس شيء أسرع في خراب الأرض، ولا أفسد لضمائر الخلق من الجور؛ لأنّه ليس يقف على حدّ، ولا ينتهي إلى غاية، ولكلّ جزء منه قسط من الفساد حتّى يستكمل" (الماوردي ،١٤٣٤هـ- ٢٠١٣ م ،ص ٢٢٥)وكيف لا يكون الربا كذلك وهو الذي يترتب عليه الكثير من المخاطر، ويفضي الى ظلم وقهر الفئات الضعيفة، واستغلال ظروفها لمصلة الاغنياء؛ مما يؤدي الى زرع الضغائن والاحقاد بين النفوس ،وتوريث العداوة والبغضاء ،وتفكيك وتقطيع اواصر الاخوة بين افراد المجتمع.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

ومن جهة اخرى إنَّ احترام الآخرين، والمساوة بينهم وحسن التعامل معهم ، له أهمية كبيرة في الإسلام ،وهو من القيم والاخلاق الفاضلة التي حث عليها، وقد سنَّ الله –عزَّ وجلَّ– احترام الآخرين ومعاملة الغير على أُسسٍ انسانية واضحةٍ، وبأخلاق رفيعة، قال تعالى: (وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً)(سورة النساء:اية ٨٣). فالقول الحسن فضلا عن المعاملة الحسنة ،يكرس الشعور والاحترام العميق بين الاشخاص يزرع في نفسهم الاحترام والتقدير، فيكون هذا الشعور المتبادل بين الناس، فلا يؤذى احد بسبب لونه او جنسه او مذهبه او عقيدته.

وتظهر صور انتهاك الكرامة الإنسانية عن طريق اذلال وانتهاك حقوق الانسان في المؤسسات العامة والخاصة ،اثناء المطالبة بحقوقهم واثناء التعامل معهم، او ربما يظهر في عدم المبالاة بهم عند قضاء معاملتهم في هذه المؤسسات. ويمكن للبنوك الإسلامية ان تتميز بإظهار هذه القيم ،والاعتناء بها لتلبية احتياجات الانسان الأساسية ليعيش بشرف وكرامة بعيدًا عن الذل والإهانة، على اعتبار انها تتبنى مشروع الاسلامي في المجال الاقتصادي، فلا يمكن لهذا النشاط ان يظهر اثره على ارض الواقع دون ان تتبنى هذه القيم في العلاقات الانسانية، واعتماد انظمة راقية وحديثة تعكس حرص البنوك الاسلامية وموظفيها على احترام كرامة المتعاملين معه امتثالا لقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (إنما بُعثْتُ لأُتَمِّم مكارم الأخلاق) (الالباني ،بدون سنة، برقم ٤٥، ١/ ٧٥)، كما أن هذه المعاملة المتميزة تُعتبر جزءًا مِن يتميز به المسلم بعقيدته وإسلامه،فلا يليق برسالة البنك التعبدية ان تتغاضى عن القيم الانسانية التي يتحلى بها الانسان بصفته انسانا في تعامله معه، فيكون بذلك مخالفا لأمر الله تعالى حيث قال :(وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ).(سورة لقمان : اية ١٨)

جاء في تفسير الجلاليين : (ولا تُصَعِّر) لا تَمِلْ وجْهك عَنْهُمْ تَكَبُّرًا، وارشد رسول الله – صلى الله عليه وسلم– الى سماحة البيع والشراء بقوله : "رحم الله رجلًا سمحًا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى". (البخاري، ١٩٩٣م،١٤١٤هـ،٢٧/٥).

وتظهر مظاهر حسن المعاملة من خلال:–

المواصفات الأخلاقية لموظفي البنوك الإسلامية التي تتسم بالاستقامة والتقوى ،وبشاشة اللقاء والالتزام بالأخلاق الحميدة. وكذلك بحسن التصرّف والاهتمام بأمر مراجعيه ،وعدم احراجهم واهانتهم . والتواضع عدم التكبّر عليهم،. فضلا عن اتصافه بالصدق والأمانة والشفافية في كل ما يقوم به من خدمات وما يقدمه

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

معاملات، وهذه هي من الخصوصيات التي تنفرد بها البنوك الإسلامية عن التقليدية، ومدونات السلوك التي تعمل بها البنوك الاسلامية لا تغفل سلوكيات العمل المصرفي للعاملين في المهنة المصرفية ،فهي تعكس القيم الرئيسة للبنك ،وتعزز القيم الانسانية في التعامل مع الاخرين. وهذا مما يكسب البنك الثقة والقبول عند الناس وتسهل الطريق أمام الآخرين في التعامل معه. (السكارنه ، ٢٠١٤م ،ص ١١٢)

المطلب الثاني: الزكاة والقرض الحسن .

اولا: الزكاة: الزكاة لغة :مصدر" زكا" الشيء اذا نما وزاد، وزكى الشيء اصلحه وطهره، فالزكاة هي : البركة والنماء والطهارة. (انيس ، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م، ٣٩٦،)

وفي الشرع تطلق على الحصة المقدرة من المال التي فرضها الله للمستحقين . (قرضاوي ،١٩٦٩م،١/٣٧)،(الزحيلي،٢،١٩٨٤/٧٢٩)

من مزايا الزكاة في الإسلام أنها عبادة فردية، ونظام اجتماعي انساني في آن واحد، فمن باب الأولوية الإنسانية الكبرى، ولتحقيق الامن الانساني للأفراد والجماعات؛ لا بد من احياء فريضة الزكاة ،باعتبارها وجها من وجوه التعاون والتكافل الإنساني، فضلا عن الجوانب التنمويّة التي تقوم بها أموال الزكاة، ولها دور مهم في تَنشيط الحركة الاقتصادية؛ لأن المسلم إذا كَنز ماله فهو مضطر لأن يدفع الزكاة عنه بمقدار أدناه ٢.٥% كل سنة، مما يؤدي إلى نفادِه. لذلك فهو حريص على الاتِّجار به حتى يؤدي الزكاة من أرباحه، وبذلك يخرج المال من الكنز إلى التَّداول، وتنشط الحركة الاقتصادية، وتستفيد الأمّة كلها من أموالها جميعاً .

وتظهر الجوانب الانسانية في الزكاة بكونها تزكية وتطهير للمزكي ،واغناء وتحرير للفقير من خلال.

١- تحرر آخذها من الحاجة، سواء كانت مادّية – كالمأكل والملبس والمسكن – أو كانت حاجةً نفسية حَيوية – كالزواج – أو حاجة مَعنوية فكرية ككتب العلم؛ لأنَّ الزكاة تُصرف في جَميع هذه الحاجات، وبذلك يَستطيع الفَقير أن يَشعر أنَّه عضوٌ حي في جسم المجتمع، بدل أن يظل مشغولاً بالسَّعي وراء اللُّقمة مستغرَقاً بهموم الحياة.

٢- تطهِّر آخذها من داء الحَسد والبَغضاء فهي فيض الانسان الى اخيه الانسان ؛ لأن الإنسان الفقير المحتاج حين يرى مَن حوله من النّاس يَعيشون حياة الرَّخاء والتَّرف، ولا يَمدُّون له يَد العون، فإنَّه قلما يَسلم

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

قلبه من الحسد والحقد والبغضاء عليهم وعلى المجتمع كله. وهكذا تنقطع أواصر الأخوة، وتذهب عواطف المحبة، وتتمزق وحدة المجتمع. (القرضاوي،بدون سنة نشر، ص٨٥٦).

ويظهر الوجه الانساني العملي في الزكاة من خلال مصارف الزكاة الثمانية، فهي دليل ظاهر على بلوغ تشريعات الإسلام الغاية في الحفاظ على الحياة الكريمة للضعفاء والمعوزين، وفي السيرة العطرة أروع الصور في إغاثة الناس من غير منّ ولا اذى، ولكن بذلا لوجه الله تعالى. وتعتبر الزكاة مصدرا أصيلا للإغاثة عند المسلمين ، وهي من أكثر أدوات البنوك الاسلامية فاعلية وأهمية في تحقيق أهدافه الاجتماعية والانسانية . فالدور الذي تلعبه البنوك الإسلامية في ممارسة هذه الخدمة الجليلة يعتبر جزءا مهما من صميم عملها و نشأتها، ويقع على عاتقها دور احياء فريضة الزكاة لتغطية هذه الجوانب وغيرها كمؤسسة منظمة لها توجهاتها الشرعية في ظل عدم تطبيق التشريعات الرسمية المتعلقة بها.

ثانيا :القرض الحسن

وهو في اصطلاح الفقهاء : (ما تعطيه من مال مثلي لتتقاضاه). (الزحيلي ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م ، ٧٢٠/٤)هو عمل صالح يتقرب به الناس إلى الله، قال تعالى: (مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً) (سورة البقرة : اية ٢٤٥). وكذلك قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسّر، يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة) (المنذري ،٢٠٠٣،ص٥٤٧).

ومع أهمية القرض الحسن إلا أننا لا نجد له أثرا في ثقافة الصيرفة الإسلامية اليوم ، رغم أن فكرة البنوك الإسلامية قامت في الأصل على منطق القروض الحسنة الخالية من الفوائد الربوية؛ فإن هذا الوعاء التمويلي توارى مع تطور هذه البنوك التي أضحت تركز على تجميع المدخرات واستثمارها وفق قواعد الشرعية الإسلامية، بما يحقق أفضل العوائد لمالكي هذه المصارف، وكذلك للمساهمين والمستثمرين. واذا وجد يكون عادة في أضيق نطاق ولا يتوسع فيه ، لأنه يضر–على رأيهم– بمصلحة المصرف والمساهمين فيه، ومن ثم فإن البنوك الإسلامية تقوم عادة بتكوين رصيد معين يخصص مبلغه كصندوق مستقل لتمويل منح القروض الحسنة وفي الحدود التي لا تضر بمصالح البنوك ومصالح مودعيه .

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

يصنف القرض الحسن ضمن المسؤولية الاجتماعية والاخلاقية لعمل البنوك الاسلامية ، حيث إنه يعتبر أحد الروافد التي حث عليها الإسلام لسد الفجوة بين الفقراء والأغنياء، ونقل الثروة من ذوي الفائض إلى المحتاجين؛ كما أنه يساهم في زيادة الإنتاجية في المجتمع.

وللخروج من ازمة عدم تفعيل صندوق القرض الحسن يرى بعض الباحثين أن تقوم جمعية خيرية بإنشاء صندوق للقروض الحسنة داخل المصارف الإسلامية يسمى "صندوق مفاتيح الخير". ويقوم هذا الصندوق بتقديم القروض الحسنة للمحتاجين'(حطاب، الجرح، المجلة الاردنية للدراسات الاسلامية، مج١٥،ع٢،١٤٤٠هـ-٢٠١٩م) (الزرقا ،٢٠١٤، التحديات المستقبلية للمصارف الإسلامية ورؤية للاستجابة لها)

فالفقراء الذين اضناهم الفقر ويئنون من ألم الجوع، فلا بد ان ينظر اليهم نظرة انسانية اخلاقية للتخفيف عن معسرهم وضمان حقوقهم ، فالقرض الحسن عمل إنساني وتكافلي في المجتمع ويحقق نوعاً من الرخاء الاقتصادي والسعة على الفقراء مما ينشر جوّ المحبة والألفة وتوثيق الوشائج الإنسانية ، إضافة إلى رضا رب العالمين وما يحصل عليه من الثواب المضاعف وزيادة الرزق .

واذا كانت البنوك الإسلامية والتقليدية تستفيد من الأموال المودعة لديها أعظم فائدة، بل يمكن القول إن الودائع الجارية في البنوك هي من اعظم عناصر استمرارها، وقد قرر مجمع الفقه الإسلامي في دورته التاسعة في عام ١٩٩٥م بان: الودائع تحت الطلب(الحسابات الجارية) هي قروض بالمنظور الفقهي ولا يجوز للبنوك ان تدفع عليها أي مقابل ،لان ذلك يعد ربا.(حطاب، الجرح، المجلة الاردنية للدراسات الاسلامية، مجلد١٥، عدد٢،١٤٤٠ هـ-٢٠١٩م)

فمن باب اولى ان تعمل على اقراض المحتاجين والمعوزين من هذا الصندوق.

المطلب الثالث: رعاية الايتام والمسنين و المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة.

الإسلام دين قائم على الرحمة والمودة الإخاء وحب الخير للغير، لان لإنسان مخلوق مكرم له مكانته، حرص الإسلام تمام الحرص على العناية به، وبالذات الايتام والمسنين و المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة مهما كانت جهتهم، **وفي تقرير هذه الكرامة** قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) (سورة الحجر: اية ٢٨ – ٣٠) أي سجدوا له سجود إكرام وإعظام واحترام ، وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

في باب احترام الكبير :(من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا؛ فليس منا)(البخاري، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، ص٤٣).

فإكرام المسنين من إجلال الله تعالى: عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله– صلى الله عليه و سلم– " إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط) (أبو داود ، رقم ٤٨٤٣، ص٨٧٧) وكذلك قوله(مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم، كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى) (العسقلاني ،١٤١٤هـ –١٩٩٣م ١٢/٥٠).

وكذلك اهتمّ الإسلام **بشأن اليتيم** – وهو من فقد أباه ولم يبلغ مبلغ الرجال – اهتماماً كبيراً من حيث تربيته ورعايته ومعاملته؛ لكي لا يشعر بالنقص، وليكون عُنصراً فعّالاً في مُجتمعه، وأوجب العطف عليه والرأفة به والإحسان إليه، وجعل لذلك أجراً عظيماً، قال النبي –عليه الصلاة والسلام–: (أنا وكافِلُ اليَتِيمِ في الجَنَّةِ هَكَذا وقالَ بإصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ والوُسْطَى) (البخاري، ، برقم: ٦٠٠٥) ونهى عن إذلاله وقهره، وانتهاك حرمته.

وكثير من النشاطات الاجتماعية ذات البعد الانساني يمكن ان تقوم بها البنوك الاسلامية مما يكون له اثر نفسي على الايتام و اصحاب الاحتياجات الخاصة (مشهور ، ١٩٦٩م ص ١٦–٢١)

ولم يغفل الاسلام في رعاية **ذوي الاحتياجات الخاصة** والذين هم أشخاص ابتلاهم الله تعالى بأن أفقدهم شيئًا من قدراتهم أو حواسهم أو عجزوا عن القيام بمصالحهم بسبب الكبر أو المرض المزمن الّذي حلّ بهم، فأصبحوا عاجزين عن الحركة والعمل والكسب أو العطاء كغيرهم من النّاس، ما جعلهم في حاجة إلى رعاية وعناية خاصة من أقربائهم ومن المجتمع الّذين يعيشون فيه. (حميش ، ٢٠٠٧م، تكريم ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام)

فقد اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بكل فئات المجتمع، وحرص المسلمون على الرعاية الكاملة للضعفاء وذوو الاحتياجات الخاصة ، وإن من أعظم صور العناية بذوي الاحتياجات الخاصة وضعهم في مكانتهم اللائقة ـ وإتاحة الفرصة لهم ليقوموا بدورهم في نشاطات الحياة والمشاركة في فعالياتها اليومية بكل ميادينها .

وعليه فان اهتمام أيّ أمّة من الأمم بفئة العاجزين يُعدّ من المؤشرات الحقيقية على رُقيِّها وتقدّمها الحضاري وإنسانيتها،. ولا تقتصر حقوق المعاقين في المجتمع على توفير أسباب الحياة الكريمة لهم في المأكل والملبس

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

والمسكن والدواء، بل تشمل أيضًا السّبل الّتي تعينهم على الاندماج في المجتمع. وفي هذا الباب حفظ التشريع الإسلامي لأصحاب الحاجات الخاصة كرامتهم ومشاعرهم الخاصة وأكدت النصوص الشرعية بأن الكرامة الحقيقية التي يكتسبها الإنسان إنما هي بتقوى الله تعالى، لا بصورته، ولا بجسمه، ولا بجماله، فقال تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (سورة الحجرات:اية ١٣)، وجاء في صحيح مسلم فيما اخرجه ابو هريرة – رضي الله عنه –قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم–:(إنَّ الله لا ينظر إلى صُوَركم وأموالكم، ولكن يَنظر إلى قلوبكم وأعمالكم). (المنذري، برقم ١٧٧٦)

وان البنوك الاسلامية وفي سبيل تعزيز رسالتها الانسانية يمكن لها ان تجد في رعاية المسنين والايتام واصحاب الحاجات الخاصة طريقا سهلا لتعزيز هذه القيم من خلال رعايتهم والعناية بهم في اكثر من مجال في سبيل تأهيلهم والتّخفيف من معاناتهم، والعمل على ادماجهم في المجتمع والحياة العامة.

المطلب الرابع: العمل التطوعي في المجالات الثقافية والتعليمية .

إن انخراط الفرد في العمل الاجتماعي بشكل عام، وخدمته للمجال الاجتماعي والإنساني على وجه الخصوص – يؤدي به إلى نيل الأجر العظيم ،والثواب الجزيل من الله –عز وجل–؛ مما يجعله قريبًا منه، ويعود عليه ذلك الشعور بالسعادة والرضا، والراحة النفسية نتيجة لما قدَّم.(عثمان ،٢٠١١م، العمل التطوعى

فى الإسلام ودوره فى النهوض
بالأمة،http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/320202

التطوع لغة : لاَنَ وتَنَفَّلَ ،أي تَكَلَّفَ الطاعة . يقال : قام بالعبادة طائعاً مختاراً دون أن تكون فرضا لله (ابراهيم واخرون،ص٢/ ٥٧٠ ، مادة تطوع).
فالتطوع من باب التصدق ونشر الألفة بين الناس والتعاون على الخير والبر ،وثبت هذا الوصف فى الكتاب والسنة والإجماع .
أما الكتاب: يقول الله تعالى:(ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم) (سورة البقرة :اية ١٥٨). أي فمن أتى بشيء من النوافل فإن الله يشكره، وشكر الله للعبد إثابته على الطاعة. يقول الله تعالى:(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ...). (سورة المائدة: اية٢)

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

وأما السنة : عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال:(على كل مسلم صدقة). قالوا: يا رسول الله، أرأيت إن لم يجد؟ قال: (يعمل بيده، فينفع نفسه، ويتصدق). قالوا: أرأيت إن لم يستطع، أو لم يفعل؟ قال: (يعين ذا الحاجة الملهوف). قالوا: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: (يأمر بالمعروف، أو بالخير). قالوا: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: (يمسك عن الشر؛ فإنها له صدقة). (العسقلاني، رقم ٦٠٢٢، ٦٢/١٢)

كذلك قول رسول الله– صلى الله عليه وسلم–:(ما من مسلم يغرس غرسا، أو يزرع زرعا، فيأكل منه طير، أو إنسان، أو بهيمة، إلا كان له به صدقة). (البخاري رقم ٢٣٢٠) (المنذري ، رقم ٩٧٨)وغيرها من النصوص الكثيرة التي تدعو الى التطوع والبذل والعطاء .

غاية تلك الأعمال التطوعية بصورها الإنسانية تحفظ على المجتمع ترابطه الاجتماعي، وقد أجمع علماء الإسلام على أهمية العمل التطوعي باعتباره تراثا إسلاميا، وتكليفا دينيا، لتحقيق التكافل الاجتماعي بأكثر من وسيلة، بما يحقق استثمار الوقت فيما فيه نفع عام، والتفاعل بين أبناء المجتمع المسلم.

كما أن التربية الحديثة تؤكد ضرورة التعامل مع الوقت، وأن يكون هذا التعامل محققًا لنمو الفرد ومصلحة المجتمع، وذلك لأن الفراغ قد يؤدي إلى ضياع وضرر في نمو الأفراد، وبخاصة المراهق الذي لم يكمل نموه، فالفراغ يُتيح له الفرص للأفكار الشاذة، ومن ثم تؤدي إلى هلاكه وهلاك مجتمعه. (لافي، ٢٠٠٩م،ص ٦٠).

ويظهر اثر التطوع في مجال الخدمات الاجتماعية الإنسانية على إشاعة الألفة والمحبة بين الناس؛ وبذلك ينشأ المجتمع متآلفًا متكاملًا تنتشر بين أفراده المحبة والإخاء والتعاون، فإذا وجد مثل هذا في المجتمع المتواد المتراحم، فإنه سيكون قادرًا على مواجهة التحديات التي يتعرض لها .

كما يعمل على تنمية العلاقات الأخوية التي تساعد على تقوية دعائم المجتمع الإسلامي وتماسكه؛ مما يجعله وحدة إنسانية واحدة يشد بعضه بعضًا كالبنيان المرصوص، هذا بالإضافة إلى تحقيق التكافل الاجتماعي بين المسلمين.

ويمكن للبنوك الاسلامية ان تأخذ دورها في هذا المجال للقيام بواجبها في ميدان العمل الخيري التطوعي في كل المجالات التي يفرضها واقع المجتمع المسلم، بإنشاء الجمعيات الخيرية والعلمية والمستشفيات والمدارس التي تعمل على خدمة الانسانية ، ودعم البحث العلمي ،والندوات والمؤتمرات وغيرها، فيكون ذلك مثالا حيا على تمسكها بالقيم والمثل الإنسانية الراقية التي تقوم على البذل والعطاء و المساعدة في نهوض المجتمع،

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

ومما لا شك فيه ان البنوك الاسلامية تقوم بدور كبير في هذا المجال من خلال دعم العمل التطوعي والانساني في مجالات متعددة تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني .

المطلب الخامس: علاج البطالة.

البطالة في اللغة من بَطَلَ الشيء بُطْلاً، وبُطولاً، وبُطْلاناً: ذهب ضياعاً. وبطل فسد وسقط حكمه، وبطل العامل بِطالة: تعطّل، فهو بطّال".(ابراهيم واخرون ،مادة بطل، ص١/ ٦١)

وفي اصطلاح الفقهاء: العجز عن الكسب في أي صورة من صور العجز كالصغر، الأنوثة، والعته، والشيخوخة، والمرض، أو غير ذاتي: كالاشتغال بتحصيل العلم. (الجمل ، ٢٠٠٨ ،ص ٢١)
وقد يكون من اسباب البطالة الضعف الاقتصادي للدول النامية ،او ندرة الموارد الاقتصادية، او سوء الادارة والتخطيط ،وغيرها من الاسباب التي تترك اثارا سلبة على الفرد والمجتمع من التسول والسرقة وانشار الانحرافات الفكرية والسلوكية والاضرابات النفسية وانتشار الجريمة وغرها من الاثار السلبية على الفرد والمجتمع .

وقد وضع الإسلام منهجا صالحا لمواجهة مشكلة البطالة معتمدا على المحاور التالية:

اولا: انشاء المسلم الصالح الذي يتحمل المسؤولية اتجاه نفسه واتجاه مجتمعة الذي يعيش فيه.

ثانيا : توحيد الامة وتكامل اعضائها، ونبذ الفرقة الخلاف بينها؛ لان ذلك يؤدي الى قوتها وتماسكها، وتتجلى فيها روح الاخوة الايمانية، وتتعزز فيها المسؤولية المشتركة اتجاه المجتمع.

ثالثا: الاهتمام بالوقت والمال، والحث على العمل ،وتصحح مفهوم التوكل على الله ،وأنه لا يتعارض مع قانون الأخذ بالأسباب باعتباره احد القيم الاساسية في الحضارة الاسلامية.

قال تعالى:(هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)(**سورة الملك:١٥**)
فالعمل يعد جهادًا في سبيل الله؛ لذا ربط الله بينه وبين من خرج مجاهدا؛ قال تعالى: (وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (سورة المزمل: اية ٢٠)
رابعا – توجيه الطاقات المعطلة واستثمار الثروة البشرية وإيجاد فرص للقادرين، وتأهيل العاطلين، وإعدادهم لسوق العمل.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

وذلك ظاهر فيما وجه النبي – صلى الله عليه وسلم –الرجل الذي جاء يسأله وهو يقوى على العمل والإنتاج. عن أبو هريرة (أَنَّ رَسولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –قالَ: والذي نَفْسِي بيَدِهِ، لَأَنْ يَأْخُذَ أحَدُكُمْ حَبْلَه، فيَحْتَطِبَ علَى ظَهْرِه؛ خَيْرٌ له مِن أنْ يَأْتيَ رَجُلًا، فيَسْأَلَه، أعْطاهُ أوْ مَنَعَه.)[1](البخاري: برقم ١٤٧٠)
والبنوك الاسلامية بما لديها من قيم انسانية يمكن ان يكون لها دور فاعل في مجال الخدمات الاجتماعية والاقتصادية واساسها القيم الإنسانية من خلال الآليات التي تستعملها البنوك الإسلامية في علاج البطالة، تتمثل في:–

١–خدمات البنك الاجتماعية التي يقدمها من خلال صندوق الزكاة ، والقروض الحسنة ، وغيرها من الخدمات الاجتماعية الأخرى .
٢ –حسابات الاستثمار الخيرية : التي هي اسلوب من اساليب الصدقة الجارية الميسرة، وتوافر دخلا مستمرا لأوجه البر والخير.
٣ –القروض الحسنة للذين يعانون من ظروف طارئة ، وترد هذه القروض دون زيادة على قيمتها .
أن التنمية الاقتصادية في الإسلام جزء من التنمية الشاملة للمجتمع بأبعادها المختلفة. فهي تتضمن النواحي المادية والروحية والخلقية. فالتنمية إذا ليست عملية إنتاج فحسب؛ إنما هي عملية إنسانية تستهدف الإنسان وتقدمه ماديا وروحيا وأخلاقيا، وان الهدف الاساسي للبنوك الاسلامي هو هدف إنساني، وما جاءت التنمية الاقتصادية الا لنشر العدالة الاجتماعية مشتملة عن القيم الإنسانية الرفيعة في جميع المجالات، وإشباع الحاجات الإنسانية الأساسية.

وقبل ختام هذه الدراسة لا بد من الوقوف على نماذج من الدراسات المتعلقة بمدى وفاء البنوك الاسلامية بالحاجات الانسانية في الإطار العملي، توصلت دراسة أعدتها "دينار ستندار Dinar Standard " – وهي شركة اعلامية بحثية متخصصة في تقديم الاستشارة التجارية وتسليط الضوء على الأسواق الإسلامية الناشئة في العالم ،ودار الاستثمار Dar Al Istithmar – وهي شركة استشارية مقرها في المملكة المتحدة تقدم مزيجا فريدا من الخبرة المالية الإسلامية والقدرات البحثية لقيادة تطوير المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة – سنة ٢٠٠٩ بالتعاون مع هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية– هي منظمة دولية غير هادفة للربح تضطلع بإعداد وإصدار معايير المحاسبة المالية والمراجعة والضبط وأخلاقيات العمل والمعايير

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية – حول اتجاهات المسؤولية الاجتماعية بما فيها من جوانب انسانية في المؤسسات المالية الإسلامية إلى وجود مؤشرات جيدة على اهتمام المؤسسات المالية بالمسؤولية الاجتماعية. تستند الدراسة على استبيان أرسل عبر الإنترنت إلى ١٥٤ من اكبر المؤسسات المالية الإسلامية للإجابة على مجموعة من الأسئلة وإرسالها عبر البريد الإلكتروني أو الفاكس أو البريد العادي .

أسئلة الاستطلاع تغطي المجالات التالية للمسؤولية الاجتماعية:

- الامتثال لأحكام الشريعة الإسلامية.
- مسؤولية التعامل مع العملاء .
- المكاسب التي تحظرها الشريعة.
- الحياة الكريمة والرفاه
- الزكاة.
- القرض الحسن.
- الحد من الآثار السلبية على البيئة.
- حصص الاستثمارات الموجهة للتنمية الاجتماعية.
- خدمة العملاء.
- مساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الأنشطة الخيرية
- إدارة الوقف
- الأنشطة الخيرية
- أنشطة متنوعة أخرى.

وهذه بعض نتائج الدراسة :

حماية البيئة: أكدت الدراسة أن ٥٢ % من المؤسسات لديها اهتمام بقضايا البيئة غير أن ٣٨ % فقط لديها برامج في هذا المجال.

الزكاة: أكدت ٣١ % من المؤسسات أن لديها آليات لتوزيع زكوات العملاء . في حين أكد ٥٥% عدم وجود سياسة لذلك.

الحياة الكريمة والرفاه : أكدت ٦٦% من المؤسسات أن لديها أهداف اجتماعية في هذا المجال بينما أكدت ٥٥ % من المؤسسات وجود أثار اجتماعية لأنشطتها التنموية

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

المشاركة في مكافحة التمييز العنصري : تجربة بنك البركة جنوب إفريقيا وضع البنك سياسة لمكافحة آثار التميز العنصري الذي عاشته إفريقيا الجنوبية لذلك التزم البنك بمساواة الجميع في التوظيف وكذلك المساواة بين الرجال والنساء وقد شكل البنك لجنة للسهر على تطبيق هذه السياسة

القرض الحسن: أكدت ٥٩ % من المؤسسات بان لديها برامج للقرض الحسن لأغراض اجتماعية، بينما أكدت ٣٤ % عدم وجود سياسة على الإطلاق في ذلك.

دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتشجيع الاستثمارات الاجتماعية: أكدت ٦٢ ٪ من المؤسسات أن لديها سياسة لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتشجيع الاستثمارات الاجتماعية.

الأنشطة الخيرية : فيما يخص الأنشطة الخيرية، أشار ٧٦ ٪ أن لديهم برامج لمثل هذه الأنشطة، بينما ١٧ ٪ ليس لديهم اهتمام بذلك.

انطلاقا من الدراسة السابقة يتضح أن هناك مؤشرات جيدة على اهتمام المؤسسات المالية الإسلامية بالمسؤولية الاجتماعية إلا أن هناك دراسات أخرى تبين أن المقادير التي تساهم بها المصارف الإسلامية للخدمات الإنسانية والاجتماعية ضئيلة لا تتناسب مع آمال وطموحات المجتمعات التي تنشط فيها. (العرابي و أ.طروبيا،٢٠١٢ ، ص ٨-١٠)

الخاتمة والتوصيات:

في ختام هذه الدراسة يتبين انه يقع على عاتق البنوك الاسلامية مسؤولية كبيرة في الجانب الانساني يظهر من خلال تعاملاتها العملية والتطبيقية ذات طابع إنساني واجتماعي، وانها ليست هي مؤسسات وظيفتها اقتصادية بالمعنى الضيق ،بل لها مقومات روحية واجتماعية ترتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان؛ إضافة إلى تحقيق اهدافها الربحية، وقد أخذت هذه البنوك بالازدياد وبشكل كبير في مختلف أنحاء العالم، فاهتمامها بالبعد الانساني في خدماتها يشكل نقلة نوعية في علاقاتها الدولية على المستوى العالمي ،وهناك الكثير من المجالات الانسانية ذات الطابع التعبدي في الشريعة الاسلامية يمكن للبنوك الاسلامية الاهتمام بها ،وهي في نفس الوقت تهتم بها الثقافات الغربية باعتبارها ذات بعد انساني فقط، وهنا ولا بد ان نؤكد أن باب البحث في منظومة القيم الانسانية يبقى مفتوحا لمزيد من البيان والمراجعة والاستدراك ،وان هذه المعالجات التنظيرية بحاجة الى صياغات تطبيقية عملية ودراسة حالات منفردة كي تتجلى في كل حالة دورها في تعزيز هذه القيم

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

لذا فإننا نوصي ما يلي:-

١-ضرورة تقديم الدعم والاهتمام المناسب للمجالات التي تظهر فيها القيم الانسانية ، وعقد الندوات والمؤتمرات وعمل برامج تعليمية لزيادة نشر الوعي بالقيم الانسانية للبنوك الاسلامية وتؤكد إنسانية رسالة المصارف الإسلامية وفاعليتها في إرساء دعائم الاقتصاد الإسلامي لضمان تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع.

2 -إيجاد برامج تدريبية متخصصة للعاملين غير في البنوك الاسلامية من قبل متخصصين لتعزيز القيم الانسانية للبنوك الاسلامية.

٣- إعطاء صندوق الزكاة أهمية خاصة للاستفادة من مدخراته في تحقيق الكفايات الانسانية لمن يحتاجها في المجالات الصحية والعلمية والاقتصادية وغيرها.

٤- عدم اعتبار ربحية المصرف الإسلامي مقياسا فقط على أساس العائد المالي، بل يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار مدى نجاح البنوك الاسلامية على المستوى المحلي والدولي في تعزيز القيم الانسانية .

٥- ان تتجاوز البنوك تقديم المساعدات الطارئة للفئات المتضررين الى تعزيز قدرة هذه الفئات على المواجهة وتحقيق الاستدامة الذاتية وذلك لتكريس رسالة البنك الانسانية.

قائمة المراجع والمصادر :

١. ابن منظور المتوفى: ٧١١هـ) ، ١٤١٤هـ، محمد بن مكرم، لسان العرب ، الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة .

٢. ابو شادي ، ٢٠٠٠م ، محمد ، البنوك الاسلامية بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية ،طبعة ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٣. اتحاد المصارف العربية ،التمويل الاسلامي والصيرفة حول العالم https://uabonline.org/ar/

٤. الالباني، بدون سنة طبع ، محمد، "السلسلة الصحيحة" الطبعة الاولى ،مكتبة المعارف الطبعة.

٥. الالوسي ،١٤١٥هـ، شهاب الدين محمود(ت ١٢٧٠هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

٦. انيس ، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم انيس / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، الناشر: دار الدعوة، بدون سنة طبع.

٧. البخاري ،١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، محمد، صحيح الأدب المفرد ، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة.

٨. بصفر ٢٠٠٦م ،عبدالله بن علي ،القيم الإنسانية في الإسلام، مجلة الجامعة الإسلامية،عدد٤٠.

٩. الجعبري ،٢٠١٣م، عبد المحسن ،الأدوات المالية المستخدمة في المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين ودورها في تشجيع الاستثمار ،رسالة ماجستير القدس– فلسطين.

١٠. الجمل ، ٢٠٠٨م، احمد ،البطالة مشكلة لا يعرفها الاسلام، دار السلام ،الطبعة الاولى .

١١. حميش ،٢٠٠٧م، عبد الحق ، تكريم ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام، إثراء للنشر والتوزيع،

١٢. الدباغ ،٢٠١٢، تصنيفات القيم ، مقداد اسماعيل ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ،الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية .

١٣. الزرقاء ، ٢٠٠٤، فحمد انس ، التحديات المستقبلية للمصارف الإسلامية ورؤية للاستجابة لها ، الملتقى السنوي الإسلامي السابع، إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، عمان.

١٤. السباعي،١٤١٩هـ–١٩٩٨ م،مصطفى ، التكافل الاجتماعي ، دار الوراق ،الطبعة الاولى.

١٥. السكارنة، ٢٠١٤م، بلال خلف ، اخلاقيات العمل ،الطبعة الخامسة ،دار المسيرة، عمان.

١٦. الشعراوي ،٢٠٠٧، عايد فضل، المصارف الاسلامية ،دار البشائر الاسلامية ،بيروت.

١٧. صديق ، ١٩٩٦، محمد جلال ، دور القيم في نجاح البنوك الاسلامي، المعهد العالمي للفكر الاسلامي ،القاهرة..

١٨. عثمان عبد الرحمن عبد اللطيف ، ٢٠١١م ،العمل التطوعى فى الإسلام ودوره فى النهوض بالأمة، http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/320202

١٩. العرابي، طروبيا، ٢٠١٢، مصطفى، نذير ،المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية – تحليل تجربة المصرف الإسلامي للتنمية ورقة عمل مقدمة للملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية ، يومي: ١٤–١٥ فيفري ،جامعة بشار،الجزائر.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

٢٠. العسقلاني ،١٩٩٣م، احمد، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،تعليق عبد العزيز بن باز، دار الفكر، لبنان ، بيروت.

٢١. الغريري، البطاينة، ٢٠١١م، ابراهيم ، زينب، النظرية الاقتصادية في الاسلام،دار المسيرة ،الطبعة الاولى .

٢٢. القرضاوي ، ١٩٩٥م ،يوسف ، دور القيم والاخلاق في الاقتصاد الاسلامي ،يوسف القرضاوي ،مكتبة وهبة، الطبعة الاولى .

٢٣. القرضاوي ، بدون سنة نشر ، يوسف، فقه الزكاة ، ،دار المعرفة–الدار البيضاء.

٢٤. كمال حطاب ومفلح الجرح ، صناديق القرض الحسن ، المجلة الاردنية للدراسات الاسلامية، مج١٥،ع٢،١٤٤٠هـ–٢٠١٩م، الاردن.

٢٥. لافي ،٢٠٠٩م، إحسان محمد ،العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الاردن.

٢٦. لسجستاني، سليمان بن الاشعث ، سنن أبو داود ،لمحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٢٧. الماوردي ، ٢٠١٣م، علي بن محمد ٥٤٠هـ ،أدب الدنيا والدين ، الطبعة الاولى ، دار المنهاج ،لبنان ،بيروت.

٢٨. مشهور ،١٩٦٩م، نعمت ، النشاط الاجتماعي والتكافلي للبنوك الإسلامية ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، القاهرة .

٢٩. المنذري ، ٢٠٠٣م، زكي الدين ابن عبد القوي، مختصر صحيح مسلم ،تخريج عصام الصبابطي؛ دار الحديث ،القاهرة.

٣٠. وهبة،١٤٠٩هـ–١٩٨٩م ، الزحيلي، الفقه الاسلامي وادلته ، ،دار الفكر،الطبعة الثالثة ، سوريا،دمشق.

https://ar.wikipedia.org/wiki